السبت ٤ / كانون٢/٢٠٢٥

مساعدات سعودية ونقط عراقي ووفد أوروبي رفيع في دمشق؛ العرب: رسائل أوروبية إلى الإدارة السورية الجديدة: لن نمول حكومة إسلامية؛ موسكو: السلطات السورية الجديدة مهتمة بالتواجد الروسي؛ سوريا الجديدة: خسائر روسيا مكاسب أوكرانيا؛ نيويورك تايمز: السعودية والإمارات تبحثان بحذر عن تعاون مع حكومة دمشق؛ فورين أفيرز: أفضل طريقة تساعد فيها أمريكا سوريا الجديدة هي سحب قواتها وتخفيف العقوبات! إسرائيل تشن غارات جوية على منطقة السفيرة بحلب؛ الخليج: الشرع.. والتزام الهدوء مع إسرائيل! إثر مناوشات بين الجيش اللبناني ومسلحين سوريين.. دمشق تفرض قيوداً على دخول اللبنانيين إلى أراضيها؛ العرب: تقنين دخول اللبنانيين إلى سوريا: خطوة مريحة للجانبين! محلل إسرائيلي: حماس لا تظهر أي علامة استسلام في قطاع غزة! إيكونوميست: أشياء كثيرة يجب على رئيس الصين أن يقلق منها! الجزيرة: دول خاسرة وأخرى مستعدة.. أوروبا في مواجهة انقطاع الغاز الروسي..؟!!

الموضوع الرئيس: مساعدات ومصالح وشروط دولية لسوريا الجديدة..؟!!

أعلن مركز الملك سلمان للإغاثة، أمس، عن **تسيير جسر بري سعودي** إلى الأراضي الأردنية نحو سوريا، **وأنه سينقل معدات طبية ثقيلة لا يمكن نقلها عن طريق الجو، مثل أجهزة الرنين المغناطيسي والأشعة السينية والمقطعية، نقلت روسيا اليوم.**

وفي العراق، كشف **مصدر سياسي** بحسب **السومرية نيوز**، أن **حكومة العراق قررت استئناف تصدير النفط الخام إلى سوريا خلال أيام، وفق آلية جديدة أكثر تنظيما ودقة قياسا بما كان معمولا به سابقا. وأضاف المصدر** أن **"القرار جاء عقب تلقي إشارات من الولايات المتحدة وتركيا بأهمية تنظيم ملف تصدير النفط إلى سوريا باعتباره جزءا من دعم الإدارة السورية الجديدة في تسيير شؤونها"**.

والتقى **قائد الإدارة السورية الجديدة** أحمد الشرع، أمس، **وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، ونظيرها الفرنسي جان نويل بارو، ضمن زيارة غير معلنة مسبقاً، إلى دمشق.** ووفقاً **للقدس**

العربي، جرى تداول فيديو يظهر **امتناع الشرع** عن مصافحة الوزيرة الألمانية، بعد مصافحته للوزير الفرنسي. **كما أظهر فيديو آخر امتناع مستقبليها في المطار عن المصافحة كذلك. وقالت بيربوك أمس إن رفع العقوبات عن سوريا سيعتمد على تقدم العملية السياسية في البلاد.** وأضافت بعد لقائها مع الشرع في دمشق: **"إن أوروبا ستقدم الدعم إلى سوريا لكنها لن تمول إنشاء هياكل إسلامية جديدة فيها". وأشارت بيربوك** إلى أن **الزيارة إلى دمشق تعتبر "إشارة" من الاتحاد الأوروبي حول إمكانية بدء علاقات سياسية جديدة مع سوريا. وقالت: "يجب أن يكون لجميع السوريين مكان في العملية السياسية في المرحلة المقبلة". وأردفت أنه رغم الشكوك حيال هيئة تحرير الشام، "علينا ألا نضيع فرصة دعم الشعب السوري في هذا المنعطف المهم".**

وأكد وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو وقوف بلاده إلى جانب ممثلي المجتمع المدني والمسيحيين في سوريا. وكشف بارو أنه عرض على الإدارة الجديدة تقديم المعونة الفنية والقانونية لصياغة دستور للبلاد. وأضاف: "سننظم مؤتمرا لمرافقة الفترة الانتقالية في سوريا بالاتجاه الصحيح، وسنبادر بإرسال خبراء إلى سوريا من أجل تفكيك ونزع الأسلحة الكيميائية". كما دعا بارو الأكراد في سوريا إلى تسليم السلاح والاندماج في الحياة السياسية موضحا أن بلاده "لن تقبل بالإرهاب في سوريا". وفي وقت سابق، أمس، **أكد الوزير الفرنسي في لقاء مع قادة الكنائس المسيحية السورية أن باريس تدعم تطلعات السوريين نحو انتقال سياسي سلمي في بلادهم. وكشف أن بعثة بلاده الدبلوماسية ستعود قريبا إلى سوريا لمزاولة أعمالها.**

وفي السياق، أبرزت الشرق الأوسط: وزيرا خارجية فرنسا وألمانيا يلتقيان الشرع... ويدعوان إلى عملية انتقالية جامعة.. التوصل إلى «حلّ سياسي» مع الأكراد وأوروبا ستدعم سوريا الجديدة **لكن «لن تموّل هيئات إسلامية»**

بدورها، أفادت صحيفة العرب أنّ زيارة بيربوك وبارو، الجمعة إلى دمشق، حملت جملة من الرسائل الأوروبية إلى الإدارة السورية الجديدة، لعل أهمها أن أوروبا لن تقبل بدعم أي حكم إسلامي، وأن رفع العقوبات سيكون مرتبطا بمدى تقدم العملية السياسية في سوريا. ووفق الصحيفة لا تخفي القوى الغربية **حذرها** من القيادة الجديدة لسوريا التي تتزعمها هيئة تحرير الشام، رغم محاولات الأخيرة بث رسائل تطمينية بأن سوريا لن تكون "أفغانستان جديدة"، وسيكون نظام الحكم فيها تشاركي، وستحمي الأقليات. **وشددت بيربوك** على أن "أوروبا ستدعم" سوريا خلال المرحلة الانتقالية، لكنها "لن تموّل هيئات إسلامية جديدة" مشيرة إلى أن ذلك **"ليس فقط ضمن مصالحنا الأمنية الخاصة، لكنني سمعته مرارا وتكرارا من العديد من السوريين في ألمانيا.. وهنا في المنطقة".** وأكدت الوزيرة الألمانية ونظيرها الفرنسي على ضرورة تحقيق انتقال سلمي وجامع للسلطة في سوريا. **وأشارت** إلى أنها أكدت للشرع ومسؤولين آخرين التقتهم في سوريا أن **"حقوق**

المرأة هي مقياس" لتحقيق التقدم في مجال حقوق الإنسان. من جهته، قال وزير الخارجية الفرنسي **"ينبغي إيجاد حلّ سياسي مع حلفاء فرنسا الذين هم الأكراد لكي يتمّ دمجهم بالكامل في العملية السياسية التي تنطلق حاليا".**

من جانبه، قال مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا إن السلطات السورية الجديدة ترسل إشارات تفيد بأنها مهتمة باستمرار التواجد الروسي في سوريا. وأضاف: "تربط روسيا وسوريا علاقات صداقة لا تعتمد على أي نظام. ويرسل القادة الحاليون في سوريا إشارات، بما في ذلك في سياق الوجود الروسي في سوريا، **مفادها بأن السلطات السورية الجديدة مهتمة باستمرار وجودنا. ولكن فيما يتعلق بالتفاصيل، لم تصل الأمور إلى هذا الحد". وأضاف: "بالطبع، تريد السلطات الفعلية رفع العقوبات عنها، وتقدم نفسها باعتبارها السلطات التي تهتم بمصالح جميع السوريين. يجب أن أعترف بأنها تتصرف بكفاءة تامة اليوم"، نقلت نوفوستي.**

وكتبت د. نيفين مسعد في الأهرام المصرية: عندما أوغل نظام بشار الأسد في العنف ضد المحتجين عليه قررت الجامعة العربية في تشرين الثاني ٢٠١١ تعليق عضوية سوريا فيها، ودعت الدول العربية في قرارٍ غير ملزم لسحب سفرائها من دمشق، وتبنّت مبادرة لحل الأزمة السورية. **أفلا يكون سقوط نظام الأسد مبررًا للتوافق على حد أدنى من المبادئ في التعامل مع سوريا في وضعها الحالي؟**

ولفتت ندى حطيط في القدس العربي إلى أنّ الحدث السوري يسيطر بلا منازع تقريباً على حديث الفضائيات عبر العالم، إذ رغم أن الحرب الأهلية في ذلك البلد استمرت لأكثر من عقد، إلا أن السقوط السريع والغامض لنظام بشار الأسد كان مفاجئاً للكثيرين، ووضع أطرافاً عدة في الإقليم في مواجهة استحقاقات متسارعة لإعادة تشكيل سوريا تحت الحكم الجديد.

وكما كل تغيير، فإن ثمة خاسرين ورابحين جراء ما حدث؛ إيران مثلاً، التي دعمت النظام السوري السابق عسكريّاً ومالياً وجدت نفسها وقد خسرت جسر عبورها نحو لبنان، حيث حزب الله حليفها الأثير، **وفقدت الإمكانية النظريّة لتحصيل ديونها على الدّولة السوريّة، وبالكاد حافظت على حماية شكليّة للمقامات الشيعيّة في دمشق. واستتباعاً خسر حزب الله حبل السرّة الذي كان يمده بالعتاد والأموال دون المرور في القنوات العلنية الخاضعة للرقابة الأمريكية اللصيقة. لا شكّ أن رسائل سقوط حليف روسيا والصين في الشرق الأوسط قد وصلت أيضاً إلى كاراكاس وبيونغ يانغ، حيث تذكرت الأنظمة المعادية للولايات المتحدة أن واشنطن لا تنام. على أن الخاسر الأكبر من كل ما جرى تظل روسيا، التي تلقت ما يمكن اعتباره أسوأ هزيمة استراتيجية لها في هذا القرن.**

وفي الجانب الثاني من أصحاب الخسارات من سقوط النظام السوريّ، فإن ثمة رابحين، على رأسهم الولايات المتحدة وحلفاؤها الإقليميون كل لأسبابه المختلفة، لكن وبحكم العلاقة الصفريّة بين موسكو وكييف، فإن كل خسارة لروسيا هي بالضرورة مكسب لأوكرانيا.

ورأت حطيط أنّ عام ٢٠٢٥ سيكون حاسماً بشأن المسار الذي ستأخذه الحرب في أوكرانيا مع اقتراب موعد تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مهام منصبه هذا الشهر، وهو الذي كان وعد العالم بصفقة تنهي النزاع هناك. لكن ما قبل سقوط النظام السوري السابق ليس كما بعده، ولا شك أن الجانب الأمريكي والإدارة الجديدة تحديداً ليسوا مغفلين كي يمنحوا بوتين الصفقة ذاتها الآن مع تراجع أوراق قوته الملحوظ عالمياً ومحلياً، وسيكون محتماً على الرئيس بوتين القبول بسقوف أدنى لمطالبه في أوكرانيا إن هو رغب في وقف النزاع سلمياً. والأمر هكذا، وبينما تتقاطع القوى الدولية الإقليمية على إعادة ترتيب أوراقها بعد تغيير الحكم في سوريا، فإن الأمل يبقى أن تستعيد هذه البلاد العظيمة أمنها واستقرارها وازدهاراً حُرم منه شعبها طوال عقود، وأن يتسنى للدولة السوريّة أن تأخذ مكانها الذي تستحق على رقعة شطرنج العلاقات الدوليّة.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز إن السعودية والإمارات تتعاملان بحذر مع قادة سوريا الجدد. وأشارت في تقرير إلى إن القوتين في الشرق الأوسط تعملان منذ أكثر من عقد على منع وصول الإسلاميين للسلطة في المنطقة، إلا أن سيطرة المعارضة التابعة لهيئة تحرير الشام على دمشق، تعتبر امتحانا لهذا النهج. ولفتت الصحيفة إلى أنّ الدولتين الخليجيتين القويتين تتعاملان مع التغيير في سوريا بحذر، لأن هيئة تحرير الشام، وهي الجماعة التي قادت الفصائل المعارضة في الحملة ضد الأسد، وتسيطر على معظم سوريا، ميالة للإسلاميين، وكانت سابقا على علاقة مع تنظيم القاعدة. وبدت القوى الخليجية واضحة في تصريحاتها بأن قادة سوريا الجدد بحاجة لإثبات أنفسهم، وأنهم سيدعمون نظاما شاملا ومتسامحا مع طوائف البلاد المختلفة، قبل أن يحصلوا على الدعم السياسي والمالي من دول الخليج.

ولطالما خافت دول الخليج من تمكن الجماعات الإسلامية في الشرق الأوسط، مما سيزعزع استقرار أنظمتها الديكتاتورية. وعندما اندلع الربيع العربي في ٢٠١١ انهارت عدة حكومات مستبدة، وصعد الإسلاميون في دول مثل تونس ومصر. وقالت المحللة البارزة في مجموعة الأزمات الدولية ببروكسل أنا جاكوبس: "لدى الإمارات تحديدا تاريخ طويل في عداء الأحزاب السياسية والحكومات المرتبطة بالإسلاميين"، مضيفة: "ولكن حتى الآن على الأقل، أرسلت الإمارات بعض الإشارات الواضحة بأنها على استعداد للعمل مع الحكومة المؤقتة من أجل الحفاظ على الاستقرار في سوريا وفي المنطقة الأوسع". ووفق الصحيفة، لا يعتبر الحذر من الإسلاميين مقتصرا فقط على دول الخليج، بل في الدول الإقليمية الأخرى بما فيها مصر؛ فقد أمضى الجنرال السابق السيسي، الذي حل

محل مرسي في عام ٢٠١٣، السنوات الماضية في القضاء على الإخوان المسلمين في بلاده، حيث رأى في الجماعة تهديدا لسلطته.

ومع رحيل الأسد وظهور قيادة جديدة في دمشق، فإن الفرص الاقتصادية لإعادة البناء بعد الصراع ستكون جزءا من أي عملية تقييم؛ فسوريا التي ورثها القادة الجدد مدمرة وبدون بنية تحتية فاعلة، ولهذا ستكون هناك فرصة للسعودية والإمارات للاستفادة من جهود إعادة إعمار البلاد، بشرط التفاوض على شروط محبذة مع الحكومة في دمشق؛ كما أن الحصول على دور في إعادة إعمار البلاد، سيوفر فرصة للتأثير على مستقبل سوريا.

وتبدو قطر، تحديدا، منفتحة على دعم الحكومة الانتقالية في سوريا. فقد حافظت الدوحة على اتصالات مع هيئة تحرير الشام والجماعات السورية الأخرى أثناء الحرب الأهلية... وبعد الإطاحة بالأسد، أرسلت قطر وزير خارجيتها إلى دمشق في أواخر كانون الأول، وهو أعلى مسؤول حكومي من الخليج يلتقي الحكومة الانتقالية. وقال الشرع، إن القطريين سيحصلون على الأولوية لدعمهم السوريين على مدى العقد الماضي، ربما في إشارة إلى دور الإمارة الخليجية في مشاريع إعادة الإعمار. ورافق الوفد القطري فريق فني من الخطوط الجوية القطرية لتقديم الدعم في إعادة فتح مطار دمشق الدولي.

ونشرت دورية فورين أفيرز الأمريكية، مقالًا مشتركًا كتبه ستيفن سايمون (الزميل في معهد كوينسي، والأستاذ في كلية دارتموث) وجوشوا لانديز (منسق مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما، والزميل غير المقيم في معهد كوينسي)، قالا فيه إن أفضل طريقة يمكن للولايات المتحدة مساعدة سوريا الجديدة هي خلق الظروف لانسحاب قواتها من الأراضي السورية؛ فانهيار نظام الأسد المفاجئ، بعد الهجوم الذي شنته هيئة تحرير الشام وجماعات متحالفة معها، أدى لفرحة واحتفال السوريين الذين عانوا ١٣ عامًا من الحرب الأهلية. وفي الوقت الذي تتشكل فيه الحكومة في دمشق، فإن المراقبين الأجانب والسوريين يشعرون بالقلق من طبيعتها وكيف ستكون حكومة شاملة وممثلة، مهما كانت إسلامية الطابع؛

فالحاكم الفعلي للبلاد هو أحمد الشرع، كانت له علاقات مع تنظيم "القاعدة"، رغم تأكيده على نبذ أفكارها، في وقت لا تزال "هيئة تحرير الشام" مصنفة كمنظمة إرهابية في الولايات المتحدة والأمم المتحدة. وهناك مخاوف من أن تؤدي القضايا الخلافية، التي لم تُسوَّ، بين الجماعات الدينية والعرقية إلى عرقلة جهود الشرع توحيد البلاد وتعزيز حكمه؛ وعليه، فالخيارات التي ستقوم بها الولايات المتحدة على المدى القريب والمتوسط ستؤثر على قدرة النظام الجديد توسيع سلطته على سوريا وإعادة بنائها.

وفي الوقت الذي تفكر فيه واشنطن بالطرق التي يجب التعاون فيها مع حكومة دمشق، فهناك عدة أسباب تدعو لمنح الحكام الجدد، فضيلة الشك؛ أولها، الوضع الاقتصادي الخطير، فنسبة ٧٠% من سكان سوريا يعيشون تحت خط الفقر، كما انخفض الناتج المحلي السوري منذ عام ٢٠١١، من ٦٠ مليار دولار في السنة إلى ١٠ مليارات، فيما تقدر كلفة إعادة الإعمار بحوالي ٤٠٠ مليار دولار؛ **السبب الثاني،** هو أن الشرع أظهر قدرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة، فبعد سيطرته على إدلب عام ٢٠١٧، مضى في بناء شبه دويلة، وطهر صفوف جماعته من المقاتلين الأجانب، وتبنّى أجندة وطنية سورية، ونبذ الأجندة الأيديولوجية لـ "القاعدة" من أجل الحصول على الدعم المالي من تركيا وقطر، وهو ما ساعده للزحف نحو دمشق؛

ثالثاً، الهدف النهائي للولايات المتحدة الذي تم تحقيقه، فقد انهار نظام الأسد، وانسحبت القوات الإيرانية والروسية التي قدمت الدعم لنظامه. وبالنسبة لإيران فقد كانت الخسارة ضربة قوية لمحور المقاومة وللممر البري مع لبنان ودعم حزب الله بالأسلحة، فيما عملت القوات الأمريكية في شمال-شرق سوريا مع حلفائها الأكراد **على إضعاف تنظيم "داعش" في سوريا. وعليه، فلا توجد حاجة ماسة للولايات المتحدة للبقاء في سوريا، أو مواصلة العقوبات الصارمة التي فرضتها على نظام الأسد؛ وإن أفضل ما تتطلع إليه دول الجوار السوري دولة موحدة ومتماسكة، وتستطيع التفاوض والالتزام بالاتفاقيات الدبلوماسية وتنفيذها بشكل يدعم الاستقرار الإقليمي.**

والخيار الآخر هو سوريا ضعيفة تعاني من النزاعات، وهي نتيجة تحتاج لبقاء أمريكي طويل ومكلف في المنطقة، وسوريا تخلق مشاكل لتركيا، حليفة أمريكا، وتعرض عمليات إعادة الإعمار الحساسة للخطر، وتخلق بالضرورة، موجة أخرى من الهجرة السورية. ولتجنب هذا السيناريو، يتعين على الولايات المتحدة أن تمنح الحكومة السورية الجديدة فرصة، ويتعين عليها أن تسحب قواتها من البلاد، ما يسمح لدمشق باستعادة السيطرة على المحافظات الغنية بالنفط والزراعية في شمال- شرق سوريا. إلا أن واشنطن تحتاج أولًا إلى ضمانات بأن الشرع وهيئة تحرير الشام لديهما القدرة والإرادة للسيطرة على تنظيم داعش"، وأن الحكومة الجديدة ستضمن سلامة وتدمج أكراد سوريا، حتى لو اقتضى الأمر، النأي بنفسها عن أنقرة. وباستخدام النفوذ الأمريكي المتاح، بما في ذلك الالتزام برفع العقوبات، الأمر الذي سيسمح بالاستثمار الأجنبي في سوريا، ويعطي الحكومة القدرة على الوصول إلى النظام المصرفي الدولي، تستطيع واشنطن إقناع حكومة الشرع بأن التعاون لتسهيل رحيل القوات العسكرية الأمريكية هو في مصلحتها.

وبالمحصلة، فقد تحققت معظم أهداف الولايات المتحدة، مثل منع التواصل الإيراني مع لبنان عبر سوريا، وهرب الأسد إلى موسكو، وسُحقت خلافة تنظيم "داعش". والمشكلة الوحيدة التي لا تزال بدون حل هي الأكراد السوريون. ولن يؤثر سحب القوات الأمريكية من سوريا الكثير لتغيير الموقف

العسكري العام للولايات المتحدة، لأن الانتشار الحالي في سوريا يمثل جزءًا ضئيلًا جدًا من ٦١٤,٠٠٠ جندي أمريكي في الخدمة الفعلية والاحتياط ومشاة البحرية؛ وإذا كانت واشنطن تفضل رؤية سوريا ضعيفة ومنقسمة، فإن قوة قوامها ٢,٠٠٠ جندي هي بلا شك نهج قليل الكلفة للحفاظ عليها على هذا النحو. ولكن إذا كانت تريد أن تكون الحكومة السورية الجديدة قادرة على تخفيف الأزمة الإنسانية الحالية، والسيطرة على حدود البلاد، وبدء عملية إعادة الإعمار، فإن وجود القوات في تحدٍ لرغبات تلك الحكومة أمر غير منتج. وقد يكون الحفاظ على الوضع الراهن أكثر خطورة من الانسحاب.

وتابعت فورين أفيرز: إذا توصلت واشنطن إلى اتفاق يشمل رحيل القوات الأمريكية، فقد تحصل على تنازلات من الحكومة السورية الجديدة، تسهم في خدمة الأهداف الأمريكية، بما في ذلك أمن الأكراد السوريين. وقد يساعد الانسحاب الأمريكي على تعافي الاقتصاد السوري أيضًا. وسوف تستلزم هذه العملية تسليم السيطرة على حقول النفط للحكومة الجديدة، وهو ما قد يؤدي إلى زيادة الإنتاج، وجني مكافآت اقتصادية فورية؛ وقد تجند الولايات المتحدة والسعودية والإمارات في الجهود الرامية إلى زيادة إنتاج النفط، وهي الخطوة التي من شأنها أن تعود بالنفع على واشنطن في المفاوضات المستقبلية وتطوير الاقتصاد السوري من خلال توفير فرص عمل ثابتة في قطاع النفط والصناعات الأخرى التي تعتمد عليه، وهو ما قد يغري اللاجئين في الأردن ولبنان وتركيا بالعودة إلى وطنهم.

ويظل مصير الأكراد هو المشكلة الرئيسية في التفاوض على رحيل القوات الأمريكية من سوريا. ويرى المدافعون عما يُعرف بـ "قسد" أن تخلّي الولايات المتحدة عنها سيكون لطخة عار لا تُمحى في سمعة واشنطن، ويضعف ثقة الحلفاء بموثوقية أمريكا، وسيشجع تركيا وبقايا تنظيم "داعش". ويظل الرهان الأفضل لواشنطن إقناع أكراد سوريا بالاندماج في سوريا الجديدة، كما دعا الشرع. ويحتاج صناع السياسات الأمريكيون أيضًا إلى إقناع أنقرة بقبول هذه النتيجة.

ومع ذلك فخلق الظروف لانسحاب القوات الأمريكية ليس بالمهمة الهينة... ولتسهيل العملية، تحتاج الولايات المتحدة إلى توفير العون لدمشق، وتخفيف أو إلغاء العقوبات المفروضة على أسرة الأسد، والتي كانت قائمة منذ عام ١٩٧٩، ولكنها عاقبت السوريين العاديين، الذين يفتقرون إلى الكهرباء والمياه النظيفة وشبكة النقل والرعاية الصحية والتعليم، والقطاع الزراعي العامل والمساعدات الإنسانية في الوقت المناسب. وطالما ظلت العقوبات قائمة، فإن التنمية الاقتصادية والعمالة ستظل متوقفة، ما يقلل من فرص نجاح الحكومة السورية الجديدة ويزيد من احتمالات الاضطرابات العنيفة والتدخل الأجنبي والهجرة الإضافية. وتظل العقوبات على نظام الأسد مختلفة عن العقوبات المفروضة على هيئة تحرير الشام. ويجب على واشنطن تجاهل الذين ينادون بمزيد من الضغط أو

استخدام العقوبات الموجودة كورقة لتحقيق تنازلات من النظام الجديد؛ ويعرف الشرع أهمية الدور الأمريكي، ما سيضفي من شرعية على نظامه..!!!!

وكتب تسفي برئيل في صحيفة **هآرتس الإسرائيلية**، قائلاً: **تركيا كانت الأولى التي هبطت في دمشق، وأقامت علاقات دبلوماسية مع النظام الجديد، ولكن في غرفة الانتظار للشرع يوجد الكثير من الزبائن**؛ ممثلون أوروبيون كبار صافحوا الزعيم الكاريزماتي، والإدارة الأمريكية أقامت حتى حوار تعارف معه، **لكن المنافسين الأقوياء هم السعودية وقطر؛ هذه الدول الثلاث تعتبر مؤيدة للغرب ولها علاقات قوية مع الولايات المتحدة، لكن كل واحدة منها توجد لها مصالح خاصة بها في سوريا؛ فتركيا** التي تسيطر على مناطق في الدولة تسعى إلى التوصل إلى اتفاق يضمن حدودها الجنوبية وازاحة تهديد الأكراد والتحرر من ملايين اللاجئين السوريين الموجودين فيها؛ **وقطر** تعتبر دمشق جزءا لا يتجزأ من فضاء نفوذها، وهي تريد أنبوب غاز يربط بينها وبين أوروبا عبر سوريا؛ **السعودية**، التي تستأنف تدخلها في لبنان وتوثق علاقاتها مع العراق، تعتبر سوريا موقعا حيويا لصد نفوذ إيران وإضعاف قوة حزب الله في لبنان؛ **الدول الأوروبية** التي تطمح إلى التخلص من ملايين اللاجئين السوريين تطمح إلى الفرص الاستثمارية التي تستدعيها سوريا؛ **الشرع لم يكن يتوقع عناقا أكثر دفئا من ذلك. وأردف الكاتب:**

سوريا المدمرة، وخزينتها فارغة والبنى التحتية فيها تدمرت كليا، ومواطنوها يعيشون تحت خط الفقر، والملايين منهم مهجرون خارج البلاد أو داخلها، **تحتاج عشرات مليارات الدولارات لإعادة الإعمار. ولكن المساعدات الضخمة والاستثمارات الأجنبية تأتي بشكل عام مع شروط وقواعد، تخلق الاعتماد وتملي الاستراتيجية؛ التحدي الكبير الذي يواجهه الشرع هو بناء سوريا كدولة لها أهمية استراتيجية وإقليمية وتجنب شرك العسل الذي سيحولها إلى دولة حماية..!!!**

أخبـار عن سـورية:

إسرائيل تشن غارات جوية على منطقة السفيرة بحلب... الخليج: الشرع.. والتزام الهدوء مع إسرائيل..؟!!

نفذت إسرائيل غارات جوية على منطقة السفيرة جنوب شرقي محافظة حلب، ليل الخميس. وذكرت مصادر محلية أن القاعدة الجوية في منطقة السفيرة، والمخزن المرقم ٤٠٤ تعرّضا لنحو ١٠ غارات جوية للجيش الإسرائيلي. وأوضحت المصادر أنه وفقاً للمعلومات الأولية فإن الغارات أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى. وأشارت المصادر إلى أن **"القوات الإسرائيلية نفذت عملية إنزال بالمنطقة، حيث تدور اشتباكات بينها وبين القوات السورية في الموقع".** وتضم منطقة السفيرة

منشآت للصناعات الدفاعية، ومركزاً للأبحاث العسكرية من عهد نظام الأسد المخلوع، بحسب **القدس العربي**.

وكتب عاطف الغمري في الخليج الإماراتية، قائلاً: توقفت طويلاً بالتأمل لما يعنيه قول أحمد الشرع «حاكم» سوريا الجديد، من أنه ليس مهتماً بالدخول في حرب، أو أي نزاعات جديدة، ولا ينوي أن يحارب على الرغم من هجمات إسرائيل التدميرية، والتي لا تتوقف على سوريا. إن أحداً لم يطالبه بالحرب، لكن وضعه الجديد مسؤولاً عن دولة وشعب، كان يقتضي إعادة ترتيب أوضاع المؤسسات العسكرية وتجهيزها، لتكون مستعدة للرد دفاعاً عن الدولة التي ألقيت عليه مسؤولية حكمها وإدارتها، وإلا فما معنى دور رئيس الدولة إذا لم يكن كذلك، في ظروف تتعرض فيها سوريا وبشكل يومي لهجمات إسرائيلية تدميرية، ولكافه قدراتها العسكرية؟ وكل هذا يُظهر عدم نية استعادة الأراضي المحتلة، ووصل حال الغرور الإسرائيلي إلى إصدار بيان، يدعو فيه سكان خمس بلدات سورية بملازمة منازلهم حتى إشعار آخر.

وأضاف الكاتب: ويظل متخفياً وراء ستار الأحداث، الدور الأمريكي، حيث إن مسؤولاً إسرائيلياً رفيع المستوى، قال صراحة: إن بلاده أبلغت واشنطن مسبقاً، بعملياتها للسيطرة على مواقع داخل سوريا، ويتماشى ذلك مع اللهجة الأمريكية المتغيرة من وصف «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، التي كان يتزعمها الجولاني، بأنها جبهة إرهابية... ثم عدلت عن موقفها كلية بعد دعمه في الوصول إلى حكم سوريا، لتحسين صورته ووصفه بالرجل المعتدل.

ورأى الكاتب أنّ الوضع في سوريا يتجه نحو التأزم والخطورة، ولا مفر من خلق حالة وأوضاع، تقود الدولة السورية نحو وضع تؤدي فيه القوى الوطنية على اختلافها دورها المطلوب. وهنا كان مهمّاً الطرح الذي صدر عن لجنة الاتصال الوزارية العربية، بشأن سوريا، والذي انعقد بمدينة العقبة الأردنية، وتضمن دعم عملية انتقال سلمية سياسية سوريّة، عبر انتخابات حرة ونزيهة، تشرف عليها الأمم المتحدة، باعتبار أن المرحلة الحالية تستوجب حواراً وطنياً شاملاً. وأضاف الغمري: ما دام حكام سوريا الجدد اختاروا حالة السكون، إزاء الدمار الكلي واليومي للمؤسسات العسكرية السورية وجيشها، وتركوا للإسرائيليين أن يفعلوا ما هم فاعلون، مع إيضاح منهم بأنهم ليسوا مهتمين بحرب أو عداء مع إسرائيل، **فإن الأوضاع تقتضي أن يمسك بزمام الموقف الراهن سوريون، يعرفون كيف يمكنهم تقوية مؤسسات الدولة العسكرية، بما يردع العدوان الإسرائيلي اليومي.**

وأردف الكاتب: يبقى أن ما حدث في سوريا الآن، يعيد للأذهان الخطط المعروفة سابقاً بـ«الفوضى الخلاقة» كما يسمونها، لتفتيت الأوضاع المستقرة في منطقه الشرق الأوسط، وهو ما سبق أن نشرته جريدة القوات المسلحة الأمريكية. وفي ظل التدخلات الأجنبية، عادت أمريكا تمارس دورها

بشكل لا يخفى على أحد، وهي مرتبطة بدعم وجود إسرائيل في الشرق الأوسط؛ أما وقد ظهر ما يشير إلى دور أمريكا في دعم «هيئة تحرير الشام»، وتطلب من الشرع تحسين علاقته بإسرائيل، فهذا يعني أن إسرائيل كان لها دور مساند لأمريكا في إجراء التغييرات في سوريا..!!!!

إثر مناوشات بين الجيش اللبناني ومسلحين سوريين.. دمشق تفرض قيوداً على دخول اللبنانيين إلى أراضيها... العرب: تقنين دخول اللبنانيين إلى سوريا: خطوة مريحة للجانبين..؟!!

فرضت السلطات الجديدة في سوريا قيوداً على دخول اللبنانيين إلى أراضيها، بحسب ما أفاد مصدران أمنيان وكالة فرانس برس، أمس، بينما أشار مصدر عسكري الى أن الخطوة أتت إثر مناوشات بين الجيش اللبناني ومسلحين سوريين. وأعلن الجيش اللبناني، في بيان، أن قوة منه كانت تعمل على إغلاق "معبر غير شرعي" مع سوريا في شرق لبنان، تعرّضت الى إطلاق نار من مسلحين سوريين، متحدثاً عن وقوع "اشتباك بين الجانبين" وإصابة أحد جنوده بجروح. وقال مسؤول في الأمن العام اللبناني المشرف على المعابر الحدودية لفرانس برس إن الجهاز لم يتبلغ بأي "إجراء جديد من الجانب السوري"، لكنه "فوجئ بإغلاق الحدود" أمام اللبنانيين. وكان يسمح للبنانيين دخول سوريا باستخدام جواز السفر أو الهوية، من دون الحاجة الى تأشيرة دخول. وتحدث المسؤول الأمني عن "أخبار" بفرض قيود على دخول اللبنانيين، وفق مبدأ "المعاملة بالمثل، أي بنفس الشروط التي يفرضها اللبنانيون على السوريين لجهة حيازة إقامة أو حجز فندقي". من جهته، رجّح مصدر عسكري بأن يكون الإجراء خطوة احتجاجية بعد "مناوشات بين الجيش اللبناني وعناصر مسلحة سورية على الحدود، حيث اعتقل الجيش عناصر من المسلحين ثم أخلى سبيلهم".

وبحسب صحيفة العرب، تنظر أوساط سياسية لبنانية وسورية بارتياح إلى قرار سوريا تقنين دخول اللبنانيين الأراضي السورية، خاصة بعد حادثة تسلل ابن الداعية الإخواني الراحل يوسف القرضاوي، عبدالرحمن، إلى سوريا عبر لبنان الأسبوع الماضي، وبثه مقطعا مصورا توعد فيه أنظمة عربية على رأسها مصر. وبينما تبدو الخطوة في ظاهرها تصعيدا بين حكام سوريا الجدد ولبنان، خاصة أنها تأتي بعد توتر واشتباكات بين الجيش اللبناني وعناصر من هيئة تحرير الشام، يرى مراقبون أنها تضع حدا لوضع كان قائما لعقود ويسمح للبنانيين أو القادمين من لبنان بالعبور باتجاه سوريا دون تأشيرة. ويأتي هذا بعد أن تدفق الكثير من اللبنانيين وغير اللبنانيين إلى دمشق عبر الحدود البرية، منذ سقوط نظام الأسد، وحتى الأيام الماضية، ومن ضمنهم وفود إعلامية وسياسية ومدنيون كان أبرزهم ابن القرضاوي عبدالرحمن.

ووفق العرب، تسبب دخول عبدالرحمن القرضاوي إلى سوريا عبر لبنان وظهوره في ساحة المسجد الأموي بحلب في إحراج الإدارة السورية الجديدة التي تحاول الانفتاح على كل الدول العربية. كما

يضع القبض عليه -الذي تم بناء على طلب توقيف مصري، بالإضافة إلى طلبين لتسلمه وصلا بيروت، الأول من القاهرة والثاني من أبوظبي- السلطات اللبنانية أمام مأزق هي في غنى عنه، خاصة مع حالة الارتباك التي تشهدها البلاد جراء تبعات الحرب الإسرائيلية على حزب الله..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

محلل إسرائيلي: حماس لا تظهر أي علامة استسلام في قطاع غزة..؟!!

قال المحلل الإسرائيلي آفي يسخاروف، إن حركة حماس لا تظهر أي علامة استسلام، موضحا أنها **"تعلمت التحول إلى حرب العصابات" بقطاع غزة.** وأوضح يسخاروف في مقال تحليلي بصحيفة **يديعوت أحرونوت** الإسرائيلية: **"تعمل قوات الجيش الإسرائيلي، في شمال قطاع غزة بما في ذلك مخيم جباليا للاجئين، في محاولة لتدمير البنية التحتية لحماس هناك". وأضاف: "المشكلة الكبيرة هي أنه من أجل القيام بذلك، عليك أن تضرب كل منزل يشتبه بوجود نفق فيه أو نشاط معاد، وفي كل منزل تقريبا يمكنك العثور على الشيئين معا". وتابع: "تبدو هذه المنطقة وكأنها قد تعرضت لكارثة، لا أشخاص في الشوارع، وحتى الكلاب الضالة بالكاد تُترك هنا لأنها تدرك أنه لا وجود لفضلات لتناول الطعام. الدمار هائل، وعندما تقوم بدوريات مع قوات الجيش الإسرائيلي في القطاع يمكنك أيضا فهم السبب".**

ونقل المحلل تصريحات لقائد لواء كفير المقدم يانيف باروت، النشط في شمال القطاع خلال الشهرين الماضيين، قال فيها: "خلال هذه الفترة كشفت قوات الجيش بالمنطقة عن ٧ كم ونصف من الأنفاق، حيث يتم تشغيل مجمع من الأنفاق من كل حي، ومن مهام الجنود الوصول إلى هذه البنية التحتية تحت الأرض وتدميرها". ذكر يسخاروف أن **الخبر السار** هو أن الجنود الشباب يهزمون العدو، في ساحة المعركة على الأقل، فحماس لم تعد تعمل كإطار عسكري كما كانت في الماضي. **واستدرك: لكن الخبر السيئ** هو أنه من الصعب رؤية نهاية هذا الحدث، سيستغرق الأمر شهوراً من القتال لإنهاء تطهير شمال قطاع غزة وحده. **وثانياً، هذا له ثمن باهظ من حيث الضحايا (الجنود) وثالثا، لا تظهر حماس أي علامة على الاستسلام". وأوضح أنه "حتى في المدن الشمالية من قطاع غزة، تستمر محاولات إطلاق الصواريخ على إسرائيل، ومحاولات مهاجمة الجنود باستخدام مجموعات صغيرة مكونة من ٣ إلى ٤ مسلحين، أو ربما أقل".**

وقال المحلل الإسرائيلي: لا يوجد تسلسل هرمي واضح للقيادة (في حماس)، ولا يوجد قائد عسكري استثنائي، لكن حماس تعلمت التحول إلى حرب العصابات في كل شيء، داخل منطقة مدمرة، وهذه هي المنطقة التي يقاتل فيها الجيش الإسرائيلي بقوات أكبر بكثير؛ علاوة على ذلك، في مناطق أخرى، حيث لا يعمل الجيش الإسرائيلي على الأرض، تستعيد حماس السيطرة المدنية والعسكرية.

وهكذا، وعلى بُعد نحو كيلومترين جنوباً من هنا (شمال غزة)، في مدينة غزة نفسها، أعاد التنظيم فعلياً بناء قدراته الحكومية وقيادته العسكرية. واعتبر المحلل أن المشكلة الكبرى بالنسبة لإسرائيل هي أنه رغم أن حماس ستستمر في تلقي الضربات العسكرية، مرة بعد مرة، لكن في غياب محاولة حقيقية لإنشاء حاكم بديل لها، فإن المنظمة ستنجح بإعادة تأهيل نفسها مرارا وتكرارا..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

إيكونوميست: أشياء كثيرة يجب على رئيس الصين أن يقلق منها..؟!!

قالت مجلة إيكونوميست البريطانية، إن **تعثّر الاقتصاد الصيني وارتفاع التوترات الاجتماعية، مع استعداد الرئيس ترامب لدخول البيت الأبيض، سيجعل هذا العام مليئا بالصعوبات التي يخشاها الرئيس الصيني شي جين بينغ، كما أن السياسة الغامضة في البلاد قد تثير مفاجآت. وذكّرت المجلة بقول شي جين بينغ - بعد وقت قصير من توليه السلطة عام ٢٠١٢ - لزملائه القادة: "كلما تقدمت قضيتنا، ظهرت مواقف ومشاكل جديدة وواجهنا مزيدا من المخاطر والتحديات والأحداث غير المتوقعة". وأشارت** المجلة إلى أن احتمال حدوث اضطرابات ناجمة عن رئاسة ترامب في العلاقة بين البلدين **يشكل مصدر قلق كبير وفوري، لأن القرارات التي سيتخذها ترامب وفريقه المتشدد في التعامل مع الصين سوف تؤثر على أمور يعتبرها شي مرتبطة ارتباطا حاسما بقبضة الحزب الشيوعي على السلطة.**

تهديدات: فقد هدد ترامب بفرض تعرفة جمركية بنسبة ٦٠% على الواردات من الصين، بالإضافة إلى زيادة فورية بنسبة ١٠% **إذا فشلت الصين** في الحد من صادرات الفنتانيل إلى الولايات المتحدة، وهو مادة أفيونية اصطناعية قوية تقتل عشرات الآلاف من الأميركيين سنويا، **مما قد يؤدي إلى خفض النمو الاقتصادي في الصين بأكثر من نقطتين مئويتين، حسب بعض المحللين، ولن تكون لدى شي أي حلول سهلة لذلك؛ فقد يستجيب الرئيس الصيني** بتعزيز تدابير التحفيز التي بدأ الكشف عنها في أيلول، **ولكنّ حذر المستهلكين والمستثمرين يشير إلى أنه سيكون من الصعب تحقيق التأثير المطلوب، وقد يسمح بانخفاض قيمة اليوان الصيني مقابل الدولار من أجل جعل الصادرات الصينية أرخص والحفاظ على قدرتها التنافسية رغم التعريفات الجمركية الإضافية.**

ولكن ذلك من شأنه أن يزيد من استنزاف ثقة المستثمرين، ويدفع رأس المال إلى الفرار، وقد يؤدي أيضا إلى تفاقم التوتر مع الشركاء التجاريين الرئيسيين الذين يشعرون بالتوتر من إغراق الصين أسواقهم بالسلع الرخيصة. وتتوقع المجلة البريطانية أن يكون مصطلح **"العمل الاجتماعي" بارزا في خطاب الحزب في عام ٢٠٢٥،** ولا يعني ذلك تعزيز العدالة الاجتماعية ولا تقديم الخدمات للأشخاص المحتاجين، بل يعني تعزيز سيطرة الحزب على مستوى القاعدة الشعبية.

الصين أولاً: وسوف يتركز كثير من الاهتمام - حسب المجلة- على هدف النمو الاقتصادي في ٢٠٢٥، عندما يتم الإعلان عنه في الدورة السنوية للبرلمان الصيني التي تنطلق في الخامس من آذار، وتشير دعوات المسؤولين الأخيرة إلى بذل جهود "غير عادية" لدعم الاقتصاد إلى أنهم يستعدون لهدف مرتفع، ولتعزيز الثقة قد تكرر الحكومة هدف عام ٢٠٢٤ "حوالي ٥% ليكون هدف النمو الاقتصادي". وأضافت الإيكونوميست: مع كل هذا الانزعاج الذي يحيط به في الداخل، ربما لا يكون الرئيس شي جين بينغ راغبا في المخاطرة الكبيرة في الخارج، وربما يفضل الوقوف جانبا في الوقت الذي يحاول فيه ترامب تأمين السلام في أوكرانيا، لأن تلك الحرب تعقد علاقات الصين مع أوروبا، ولكنها تساعد الصين من خلال استنزاف الموارد الغربية.

وعندما يتولى ترامب السلطة، فإن كيفية التعامل مع أوكرانيا قد تسبب توترا بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة، ونوعا من العداوة تفضله الصين، وسوف يستمر شي في ترهيب تايوان والمطالبين المنافسين بالأراضي في بحر جنوب الصين، مع تجنب الصراع الذي قد يجر الولايات المتحدة إلى المنطقة. وكما يرى الرئيس الصيني، فإن المخاطر في الداخل والخارج قد تتشابك بطرق خطيرة، وقد قال عام ٢٠١٦ لكبار المسؤولين: "إذا لم نتخذ التدابير الوقائية أو نعالجها بشكل صحيح، فسوف تتراكم وتتصاعد وتتطور، من أزمات صغيرة إلى أزمات كبرى، ومن أزمات إقليمية إلى أزمات عالمية، مما يهدد في نهاية المطاف حكم الحزب وأمن الدولة"..!!!

الجزيرة: دول خاسرة وأخرى مستعدة.. أوروبا في مواجهة انقطاع الغاز الروسي..؟!!

أثار عدم تجديد العقد بين أوكرانيا وروسيا لنقل الغاز، في مستهل سنة ٢٠٢٥، جدلا ومخاوف متفاوتة بين الدول الأوروبية، الأكثر اعتمادا على الغاز الروسي القادم عبر الأراضي الأوكرانية. وتواجه سلوفاكيا والمجر (هنغاريا)، الواقعتين في أوروبا الوسطى، صعوبات متفاوتة في جلب الغاز الروسي، بسبب الحرب في أوكرانيا، أما بلغاريا وصربيا، فتُعتبران الأقل تأثرا في أوروبا الشرقية، أما إيطاليا جنوبا فلم تستسلم لانقطاع إمدادات الغاز الروسي، والأمر نفسه بالنسبة لألمانيا وفرنسا والنمسا، التي اتخذت تدابير احترازية منذ مدة.

وأوضح تقرير لموقع الجزيرة، أنه خلال ٢٠٢٤، ظهرت لأول مرة تقارير إعلامية غربية متفرقة حول جهود سياسية لحل النزاع المتعلق بعبور الغاز الروسي عبر أوكرانيا إلى سلوفاكيا والمجر. وظلت سلوفاكيا، المحاذية للحدود الأوكرانية، والمتضررة كثيرا، تسابق الزمن في المشاورات لإيجاد سند أوروبي وأوكراني، بسبب اعتمادها على نحو ٨٥% من الغاز الروسي، رغم انخفاض إمدادات غاز موسكو المتدفق عبر محطة "فيليكي كابوشاني" إلى سلوفاكيا في الربع الثالث من العام المنصرم، إلى أقل من ٣٤.٥ مليون متر مكعب.

وبدت سلوفاكيا وكأنها خارج السياسة الأوروبية الهادفة إلى التخلي عن الغاز الروسي، وظلت قيادتها السياسية تلح على استمرار عبور الغاز الروسي عبر أوكرانيا؛ **كما أن المجر دعمت هذا الاتجاه أيضًا، رغم أن درجة تضررها تبقى أقل، بوقف عبور الغاز القادم من روسيا عبر الأراضي الأوكرانية؛** فالمجر، مازالت تستفيد من الغاز الروسي، من خلال معبر آخر وهو خط الأنابيب "بلقان ستريم"، الذي هو في الأصل امتداد لخط الأنابيب "ترك ستريم"، **وهو بنية تحتية دعمتها أنقرة بقوة (واكتمل بناؤه قبل حرب أوكرانيا) ويربط الاتحاد الروسي بالقارة البيضاء عبر البحر الأسود. وتعتمد المجر على نحو ٤.٥ مليارات متر مكعب من الغاز الروسي سنويًا، وذلك بموجب اتفاقية مدتها ١٥ عامًا وقّعت في عام ٢٠٢١، من ضمنها إمدادات عبر أوكرانيا أيضا، مما يعني أن قرار كييف بعدم تجديد العقد الذي ينظم نقل الغاز، بين مؤسستها "نفطوغاز" ونظيرتها الروسية غازبروم، قد يفرض على المجر البحث عن مسارات أو مصادر بديلة للإمداد، كما هو الشأن أيضا بالنسبة لسلوفاكيا.**

وبهذا الخصوص، يقول الباحث الإيطالي (من أصل عراقي) د. عامر الطائي "إن انقطاع إمدادات الغاز القادم عبر أوكرانيا نحو سلوفاكيا والمجر، قد يهدد كثيرا قطاع التدفئة والصناعة". وأضاف أن "نقص الغاز سيؤدي إلى ارتفاع مطّرد في أسعار الطاقة، مما سيزيد من الضغط على المستهلكين وعلى الحكومات، خاصة أن هذين البلدين ذوا دخل متوسط". وأكد مهندس الطاقة عامر الطائي - وهو مهندس طاقة وأكاديمي من بوليتيكنيكو تورينو- **أن سلوفاكيا والمجر تواجهان صعوبة في إيجاد بدائل بسبب غياب الموانئ والبنى التحتية، "فهما بلدان ليس لديهما أي سواحل. كل هذا يستلزم استثمارات كبيرة وطويلة الأمد.. وهذان البلدان سيضطران لإيجاد توازن بين دعم عقوبات الحكومات الأوروبية على روسيا وضمان إمدادات الغاز. مما يضعهما في موقف جيوسياسي حساس لا يحسدان عليه".**

إلى ذلك، **ووفق الجزيرة، تنهج كل من صربيا وبلغاريا، في أوروبا الشرقية، استراتيجيات مغايرة، عن الدول التي تشترك حدودها مع أوكرانيا، وتهدف الدولتان إلى تنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، من خلال تطوير البنية التحتية والتعاون الدولي؛ وتستورد صربيا نحو ٨١% من احتياجاتها الإجمالية من الغاز من روسيا، وهو ما يعادل نحو ٣ مليارات متر مكعب سنويًا؛ أما بالنسبة لبلغاريا،** فحسب آخر الإحصائيات، **استوردت البلاد سنة ٢٠٢٣ نحو ٢.٨ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وجاء جزء كبير منه من روسيا. ويوضح عامر الطائي، أن صربيا وبلغاريا، يتجهان لتنويع مصادر الطاقة لتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، ويتم ذلك عن طريق ربطهما بخط الأنابيب "تاب"، لنقل الغاز الطبيعي الأذربيجاني إلى أوروبا. ووفق الطائي فإن البلدين**

معا يعززان نقاط الاتصال لتوريد الغاز مع شركات التوزيع الرومانية اليونانية، حيث يتم استخدام محطة استيراد الغاز المسال الموجودة.

وأقدمت صربيا وبلغاريا، على تأسيس بنيات تحتية للغاز المسال في موانئ قريبة مثل كرواتيا، وكل هذا -يقول الطائي- **يتطلب اتفاقيات وإيجاد عقود مع موردين بديلين مثل قطر أو الجزائر أو الولايات المتحدة، وهذا ما يتعلق بالسيناريوهات قريبة الأجل". أما بالنسبة للاستراتيجية بعيدة المدى فيؤكد المتحدث** ذاته أنه يجب أيضا الاستثمار في الطاقة الشمسية والرياح والطاقة الكهرومائية، وتطوير مشاريع الطاقة النظيفة والهيدروجين الأخضر كمصدر للطاقة، مع التأكيد على أهمية أن تكون هناك حملات توعية في هذين البلدين لترشيد استهلاك الطاقة.

إيطاليا: ومع انطلاق الحرب الروسية الأوكرانية في شباط ٢٠٢٢، سعت إيطاليا للبحث عن بدائل عاجلة للغاز الروسي، وتمكنت بالفعل خلال أقل من ٣ سنوات خفضت إيطاليا هذا الاعتماد من نحو ٥٠% إلى ٢٠%، وقامت الدولة الإيطالية بتوقيع اتفاقيات مهمة مع الجزائر وقطر، وأذربيجان، يقول الطائي، لافتاً إلى أن تكلفة هذا الغاز تظل أعلى من تكلفة الغاز الروسي وهو تحد اقتصادي مهم بالنسبة للدولة الإيطالية، مبيناً أهم الإستراتيجيات التي تتبعها إيطاليا:

زيادة واردات الغاز المسال؛ بناء محطات جديدة؛ توسيع السعة للمحطات المتوفرة حاليا؛ توقيع عقود طويلة الأجل مع دول أخرى مثل مصر، موزنبيق، ثم بعض الدول الشمال أفريقية؛ الاستثمار في الطاقة المتجددة، الشمس، الرياح، الطاقة الكهرومائية؛ الاستثمار في الطاقة الخضراء، الهيدروجين الأخضر؛ تحسين كفاءة الطاقة في المباني والمصانع من أجل ترشيد الاستهلاك؛ تعزيز التعاون مع باقي الدول الأوروبية لتطوير مرافق خزن الغاز وآليات طوارئ في حالة حدوث أي عطب في بعض الأنابيب مثل ما حدث في أنبوب نوردستريم.

هذه الإجراءات، قد تعطي إيطاليا استقلالية أكبر بمجال الطاقة وقد تؤدي إلى استقرار الأسعار، فـ"إيطاليا لديها دور محوري وقيادي خاصة في دول الاتحاد الأوروبي بما أن لديها كثيرا من الموانئ وهي قريبة من المصادر البديلة لتوفير الغاز الطبيعي".

من جهته، **يرى المحلل الجيوسياسي، والمحامي فرانشيسكو كاتانيا، أن مسألة القطع مع الغاز الروسي، لها أهمية لمنع روسيا من تحقيق أرباح من نقل أو بيع الغاز. وقال: "رغم طلبنا من أوكرانيا نقل الغاز المخصص لسلوفاكيا، يجب ضمان أن هذا الغاز ليس من أصل روسي". وأضاف: "سلوفاكيا، بالرغم من صغر حجمها وكونها تعادل مدينة كبيرة في إيطاليا، فهي تواجه خطر التعرض لأزمات بدون إمدادات طاقة كافية". ويعتقد كاتانيا** أن إيطاليا، على عكس بعض الدول

الأوروبية الأخرى، تحركت لتنويع مصادرها الطاقية، مستغلة موقعها كمنصة لوجستية في البحر المتوسط.

في باقي بلدان أوروبا خفضت ألمانيا من واردات الغاز الروسي تدريجيا انطلاقا من سنة ٢٠٢٢، ثم بدأت في تنويع إمداداتها من الغاز بشكل كبير في سنة ٢٠٢٣، من خلال اتفاقيات مع دول موردة أخرى، وزيادة استخدام الغاز الطبيعي المسال. **وفي فرنسا**، وبعد مرور نصف عام من الحرب بين روسيا وأوكرانيا، أعلن الرئيس إيمانويل ماكرون في ٥ أيلول ٢٠٢٢ أن نسبة الغاز الروسي بالنسبة للإجمالي من احتياجات أوروبا قد انخفضت من ٥٠% التي كانت قبل الحرب إلى ٩%، وكان هذا الانخفاض كبيرا. **وفي عام ٢٠٢٣، خفضت فرنسا بشكل كبير واردات الغاز الروسي، حيث انخفضت من نحو ٢٠% إلى ١٠% من إجمالي الاستهلاك. أما النمسا فقد استوردت البلاد في العام ذاته**، نحو ٩٨%، **غير أنها كانت تستعد مع قرب انتهاء سنة ٢٠٢٤ للتخلص من التبعية للغاز الروسي، من خلال إيجاد بدائل تزويد ضمنها ألمانيا وإيطاليا، والتعاقد مع موردين آخرين لا يجلبون الغاز الروسي..!!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.